ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Vassal Class in the Era of the Crusades

Prof. Dr. Fawwaz Nasrat Tawfiq

Tikrit University/ College of Arts/Department of History

* *Corresponding author: E-mail* : fawaznasrat2016@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Vassal Class
Knights
Jerusalem
Shobak Castle
Sargandi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 29 Nov. 2020
Accepted 20 Dec 2020
Available online 23 Jan 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Crusader project attracted many residents of Western Europe from all social classes, including kings, princes, knights and peasants, through religious and worldly temptations. This caused large numbers of crusaders to come in the form of crusader entities separated from each other, including Germans, French, English and Norwegians. And they entered into a frantic competition for control of land as well as financial gain. The Crusader feudalism began to play its role in the Islamic East, as it is in the West, which was based on land to obtain material gains. This was the case with Godfrey, King of the Kingdom of Jerusalem, who began to distribute the occupied Islamic lands on a small scale among the nobility and subordinate princes due to the lack of clarity of the vision of the Crusader loyalty in the Levant. Therefore, according to this policy, the subordinate princes class and their active role in the course of the Crusades against the Islamic armies appeared prominently in the era of the Crusades and their active role in the course of the events of the Crusades against the Islamic armies due to the policy of the feudal system in the Islamic East based on in-kind and monetary donations in exchange for what the subordinate prince provides for the military duty towards his feudal master in all the Crusader Emirates in exchange for protecting the feudal lord for them. Therefore, the study is to show the role of this class militarily and economically in the era of the Crusades.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.13

طبقة الأمراء الأفصال في حقبة الحروب الصليبية

أ.م .د فواز نصرت توفيق/ جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم التاريخ

الخلاصة:

لقد جذب المشروع الصليبي الكثير من سكان أوربا الغربية ومن كافة الطبقات الاجتماعية من ملوك وأمراء وفرسان وفلاحين عن طريق الإغراءات الدينية والدنيوية مما تسبب بمجيء أعدادا غفيرة من الصليبين على شكل كيانات صليبية منفصلة عن بعضها البعض من ألمان وفرنسيين وأنكليز ونرويجيين ، ودخلوا في تنافس محموم للسيطرة على الأراض فضلاً عن الكسب المادي ، إذ بدء دور الإقطاع الصليبي يؤدي دوره

في المشرق الإسلامي كما هو في الغرب الأوربي القائم على الأرض للحصول على المكاسب المادية ، كما هو الحال مع جودفري ملك مملكة بيت المقدس والذي شرع بتوزيع الأراضي الإسلامية المحتلة على نطاق ضيق على طبقة النبلاء والأمراء الأفصال بسبب عدم وضوح الرؤية للولاء الصليبي في بلاد الشام . لذلك وبموجب هذه السياسة ظهرت وبشكل بارز في حقبة الحروب الصليبية طبقة الأمراء الأفصال ودورهم الفعال في مجريات أحداث الحروب الصليبية ضد الجيوش الإسلامية بفعل سياسة النظام الإقطاعي في المشرق الإسلامي القائم على أساس المنح العيني والنقدي مقابل ما يقدمه الأمير الفصل الواجب العسكري تجاه سيده الإقطاعي في كافة الأمارات الصليبية مقابل حماية السيد الإقطاعي لهم لهذ جاءت الدراسة لتبين دور هذه الطبقة عسكرياً واقتصادياً في حقبة الحروب الصليبية .

أولا ـ التسمية :

الفَصْل هو شخص يُقْطعُه السيد الإقطاعي أرضاً لقاء تعهده بتقديم المساعدة اليه ، وتأتي أيضاً باسم التابع أو الخادم [١]. وأرجعها بعض الباحثين إلى أصل الكلمة الكلتية [٢] Gwas بمعنى خادم أو ولد صغير ، ثم صارت اللغة اللاتينية Vassus ، ويبدو أن كلمة Vassalw مشتقة من الصفة الكلتية Gwassawl بمعنى الذي يخدم، وكذلك أخذت كلمة Vassus بمعنى العبد، ثم أطلقت على ذلك الرجل الحر أو التابع لسيده [٣].

وكذلك لفظة Vassal استعملت للدلالة على التابع في الحقبة الكارولنجية بمعنى المحارب الذي يعيش في خدمة سيده الكبير. أي أنه رجل حر وضع نفسه في حماية رجل آخر أكثر غنى وأكثر قوة فاصبح ذلك فصلاً تابعاً له [٤]. وكان هؤلاء الأتباع في أيام الملوك الكارولنجية موجودين في الجيش وبين الأسرة الملكية وفي كل فرع من فروع الإدارة، وهم أكثر تعاوناً مع الملوك ، وأكثر موضعاً للثقة في كثير من المجالات حتى أصبح دورهم اجتماعياً وأطلق عليهم الأفصال Vassi [٥].

وهذا الاسم يطلق على أي نوع من أنواع التبعية في ذلك الوقت، فهم الذين كانوا يقومون بخدمات غير مأجورة للملك أو السيد الإقطاعي ويحكمون تحت السلطة القضائية. ولهؤلاء الاتباع قيمة كبيرة للملك أو السيد الإقطاعي لأن مقدار قوة الملك او السيد الإقطاعي وسطوته في القرن ٨ــ٩م تقاس بعدد ما يملكون من هؤلاء الأتباع والأمراء الأفصال الذين باستطاعتهم إنزالهم في الميدان للقتال أو أي عمل آخر [٦].اما النويري فقد عرف الكلمة ((لفظ الفصل في بلاد الشام كلمة

فرنجية استمر استعمالها في البلاد الساحلية التي ارتجعت من أيدي الفرنج جرياً على عادتهم)) [٧].

نفهم من هذا أن معنى الأفصال بأنهم ملاك اقطاعيون أو فرسان يكونون أدني مرتبة من سيدهم الإقطاعي ، إذ كانوا ينالون شرف الخدمة لدى السيد الإقطاعي في الأعمال الاقتصادية والسياسية والحربية [٨]. وقد يكون لهم أرض أو دون أرض حسب ظروفهم وأحوالهم المختلفة سواء كان ذلك في أوروبا أم في المشرق الإسلامي [٩].

ثانيا ـ أسباب ظهور طبقة الأمراء الأفصال في أوروبا :ـ

منذ أواسط القرن ٨م ازدادت نسبة الأتباع في الامبراطورية الكارولنجية، وذلك بسبب نظام التجنيد الذي أحدثوه، مما زاد من عدد الأتباع قياساً إلى عدد الأمراء وبذلك زادت الصفة العسكرية ، وأطلقت عليهم الفاظ عدة ترمز إلى تبعيتهم وصفتهم [١٠].

إن السبب في زيادة عدد الأتباع يرجع إلى الأخطار الخارجية التي عُرَضَت لها الامبراطورية الكارولنجية بوجه خاص وأوروبا بوجه عام والمتمثلة بهجمات الفايكنج [١١] والمسلمين والمجريين [١٢]. مما حدا بملوك أوروبا وحكامها من مُلاك الأراضي الصغار الذين ليست لهم المقدرة على توفير الحماية للأرض إلى أن يوزعوا الأراضي على شكل إقطاعات على إتباعهم والمقربين منهم، فكانوا يُلجئون الأرض على الأتباع (الأفصال) ليستغلوها ويستفيدون من خيراتها مقابل تعهد الأمير الفصل بالتبعية للملك أو الحاكم وتلبية النداء عند حدوث أي اعتداء داخلي أو خارجي [١٣].

فضلاً عن ذلك ومع بداية القرن ٩م زادت الأخطار الخارجية المتمثلة بالمسلمين والفايكنج، مما دفع العديد من صغار مُلاك الأرض ممن لم يدخل نظام التبعية غير قادرين على حماية الارض، وهذا دفعهم إلى إلجاء أرضهم إلى مَن هو أقوى منهم وأقدر في الدفاع عنهم، عن طريق قيام صغار مُلاك الأرض من تسليم إقطاعياتهم للسيد الإقطاعي الأقوى منه ، ثم يعود فيتسلمها مُلاك الأرض الصغار كأقطاع وبذلك يصبح فصلاً تابعاً إقطاعياً له [١٤].

وبعد أن يصبح مالك الأرض الصغير تابعاً لإقطاع أكبر منه، يكون أمام خيارين إما أن يصبح جندياً تابعاً وإما قناً [١٥] ، لأنه لا يستطيع ان يبقى بمفرده من دون أن يكون له سيد قوي يحميه

مـن الضـياع ، وبـذلك أصـبح ملـوك أوروبـا يبحثـون عـن أتبـاع لحمـايتهم مـن الأخطـار الخارجيـة [١٦]. أي بمعنى آخر أصبحت المنفعة متبادلة بين الطرفين ، كل طرف يحمي ممتلكاته من الضياع.

أمـا السـبب الآخـر الـذي دفـع الامـراء الصـغار مـن مـلاك الأراضـي أن يُلجِئـوا أراضـيهم والـدخول فـي التبعيـة للسـيد الاقطـاعي أن لـديهم أراضـي أكبـر مـن احتياجـاتهم لا يسـتطيعون الـدفاع عنهـا وحمايتهـا ، لـذلك يُلجِئـون الأراضـي الزراعيـة وممتلكـاتهم لسـيد إقطـاعي أقـوى مـنهم وأقـدر علـى حمـايتهم ضـد الأخطـار متـى دعـت الحاجـة إلـى ذلـك ، وبـذلك يقـوم السـيد الإقطـاعي بأخـذ الارض وتوزيعهـا علـى الأميـر الفصـل للاسـتفادة مـن الأرض مقابـل التعهـد للملـك أو الحـاكم بتلبيـة النـداء متـى دعت الحاجة لصد أي اعتداء خارجي [١٧].

فضـلاً عمـا سـبق فـإن الفوضـى فـي أوروبـا والأخطـار التـي تعرضـت لهـا الامبراطوريـة الكارولنجيـة بوجـه خـاص وأوروبـا بشـكل عـام فـي القـرن ٩م دفعـت العديـد مـن مُـلاك الأراضـي الصـغار أن يُلجـئ أرضـه إلـى السـيد الإقطـاعي الأقـوى منـه واقـدر للـدفاع عـنهم، لـذلك يضـطر الأميـر الفصل أن يسلم أرضه مقابل هذه الحماية فيصبح بذلك أميراً فصلاً تابعاً له [١٨].

وهكـذا ومـع نهايـة القـرن ٩م اصـبحت اوروبـا تتكـون مـن طبقـة مـن السـادة الإقطـاعيين وطبقـة الأمـراء الأفصـال الأقـل درجـة مـنهم ، يكـون الملـك فـي قمـة الهـرم والفـارس العـادي فـي أسـفله [١٩]. لكـن هـذه الطبقـة وهـذا النظـام لـم يكتمـل بنـاؤه لأنـه لـم يـدخل ضـمن التنظـيم الاقتصـادي الأوربـي إلا فـي القرن ١٢م [٢٠].

ثالثاً ـ أسباب ظهور طبقة الأمراء الأفصال في المشرق الإسلامي :ـ

مـع بدايـة القـرن ١١م أدت الحـروب والاقتتـال فـي أوروبـا إلـى تغيـرات عـدة بسـبب الايدلوجيـة الجديـدة التـي ثبتتهـا الكنيسـة والبابـا فـي تحـريم القتـال الـداخلي بـين أبنـاء أوروبـا واصـدرت البابويـة مراسـيم ((لا تسـمح لأحـد أن يحـارب جـاراً مسـيحياً أو يهـاجم بغيـة الثـأر أو تحقيـق المجـد)) [٢١]. جـاء ذلـك فـي مدينـة كليرمونـت جنـوب فرنسـا سـنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م والـذي أوضـح لهـم السـبب مـن عقـد هـذا الاجتمـاع وتحـدث فيـه بنبـرات اسـفة لمـا تعانيـه الكنيسـة مـن ظـروف صـعبة ، وتحـدث فيهـا عـن الـدنيا وشـرها وكيـف أُهـين فيهـا الايمـان ، وأن علـى الاوربيـين أن يتمسـكوا بعقيـدتهم وأن يوطـدوا أنفسـهم العـزم علـى خصال الخير ومحاربة الشر وأن يعينوا الكنيسة في التغلب على الشر [٢٢].

وبذلك نجحت الكنيسة بمساعدة ملوك أوروبا وأحرارها بكبح جماح الحروب والاقتتال الداخلي وتحويله نحو الخارج المتمثل بالمشرق الاسلامي، إذ طلب البابا اوربان الثاني من ملوك أوروبا وفرسانها القيام برحلة للحج إلى بيت المقدس، وأنه لا بد عليهم إنقاذ بيزنطة كهدف للحملة الصليبية نحو المشرق الإسلامي [٢٣]. وهكذا بدأت اوروبا والكنيسة تبشر بالحملة الصليبية لإنقاذ بيزنطة من سيطرة المسلمين الذين ساد لهم البحر المتوسط و(احتلوا) بيت المقدس من البيزنطيين [٢٤].

ومع بداية الدعاية للحملة الصليبية الأولى بدأت تظهر في أوروبا طبقة محاربة منظمة اجتماعياً وظيفتها حماية غير القادرين على حماية أنفسهم [٢٥]. فضلاً عن العديد من الفرسان والصليبيين الذين بدأوا بالتجهيز للرحيل نحو المشرق الإسلامي والذين كانوا ينتمون إلى أعداد كبيرة من الفرسان والأتباع الذين يعملون في أوروبا في خدمة حاشية الملك أو أحد مُلاك الأراضي الكبار [٢٦].

أما البعض الآخر من الفرسان فقد كانوا يعيشون في ضياع متواضعة من الذين شاركوا في الحملة الصليبية نحو المشرق الإسلامي ، إذ عاشوا حياة مشابها للحياة التي عاشها الفلاحون الأغنياء في قُراهم [٢٧]. فضلاً عن العديد من الفرسان الذين شاركوا بشكل مستقل بعيداً عن حاشية الملك أو السيد الإقطاعي في أوروبا [٢٨]. ولكن الزحف الصليبي الطويل نحو المشرق الاسلامي في الحملة الصليبية الأولى الذي استمر قرابة أربع سنوات من ٤٩٠ـ ٤٩٥هـ / ١٠٩٦-١١٠١م [٢٩] ادى إلى قلة المؤن وشحة الأقوات التي كانت بحوزتهم ، الأمر الذي جعلهم فيما بعد أمراء تابعين أفصالاً لأحد القادة الصليبيين يؤدون له يمين الولاء والتبعية الإقطاعية، مقابل أن يتكفل السيد الإقطاعي بحمايتهم وحماية شؤون حياتهم المختلفة، وبذلك يضمن السيد الإقطاعي ولاء هؤلاء الفرسان الأفصال الذين سوف يقاتلون إلى جانبه متى أراد ويكونون تحت قيادته لتحقيق المنفعة الشخصية [٣٠].

مع بداية مسير الحملة الصليبية الأولى نحو المشرق الاسلامي سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م وتحديداً مع نهاية العقد الثاني من القرن ١١م ظهر نظام اداري صليبي جديد في المشرق تمثل بحاصلي الاقطاعات من الأمراء الفرسان (السادة الإقطاعيين) انتهجوا سياسة عدم توزيع الأراضي على شكل إقطاعات على الأمراء الأفصال في بداية أمرهم [٣١]. ولكن مع مرور الوقت وازدياد الخطر الإسلامي عن طريق حركة المقاومة العربية الإسلامية للغزو الصليبي [٣٢]. بدأ السادة

الاقطاعيون يفكرون في توزيع الإقطاعات إما عيناً وإما نقداً لكي يؤمن السيد الإقطاعي ولاء الأمير الفصل في خدمته عسكرياً [٣٣].

ويعد هذا النظام النقدي فريداً من نوعه في المشرق الإسلامي وغير معروف في أوروبا في ذلك الوقت.

رابعاً ـ التعهدات بين السيد الإقطاعي والأمير الفصل :ـ

أ ـ تعهدات الأمير الفصل تجاه السيد الإقطاعي :

مع تنامي القوة العسكرية للأمراء الأفصال منذ القرن ٨ـ٩م شهدت أوروبا محاولة منها لضمان إخلاص التبعية (الأمراء الأفصال) للفرسان تجاه ملكهم أو سيدهم الإقطاعي عن طريق إجراء مراسيم احتفال يعين فيه الأميرُ الفصل تابعاً لسيده الإقطاعي مقابل أن يقوم الأمير الفصل بواجبات وتعهدات تجاه سيده الإقطاعي تحددها المحكمة القضائية التي تقوم بعملية ترتيب وتنظيم اجتماعي هدفها تعزيز مجموعة من القيم الاجتماعية الأوربية أهمها الولاء والتبعية [٣٤]. وقد حددت عن طريق مجموعة من التعهدات يقوم بها الأمير الفصل وهي على النحو الآتي :ـ

١. يعلن الأمير الفصل ولاءه لسيده الإقطاعي.
٢. أن يركع الأمير الفصل لسيده الإقطاعي.
٣. أن يقسم يمين الولاء والطاعة والتبعية لسيده [٣٥].
٤. أن يتعهد بتأدية كافة الخدمات والالتزامات الإقطاعية المتنوعة والمفروضة عليه في الإقطاع [٣٦].
٥. أن يجنب الاذى الجسدي لسيده.
٦. أن لا يغدر بسيده أو أن يخون ثقته.
٧. أن لا يطعن بشرف سيده أو عدله.
٨. أن لا يتسبب بأي ضرر اقتصادي في ممتلكات سيده الإقطاعي مهما كانت الظروف [٣٧].

لكن هذه الواجبات والتعهدات والالتزامات للأمير الفصل تجاه سيده الإقطاعي قد اختلفت عنها في المشرق الإسلامي ؛ لأنها كانت في أوروبا مشروطة في موسم معين أو أيامٍ معينة يلتزم بها الأمير الفصل تجاه سيده، أما في المشرق الإسلامي فلم تكن مشروطة بسبب ظروف الصراع العسكري بين المسلمين والصليبيين في بلاد الشام [٣٨]. لكن في التشكيلات العسكرية يكون الأمير الفصل ملزماً للسيد الإقطاعي أن يقدم له عدداً محدداً من الفرسان المحاربين ما بين ٦٠ـ١٠٠

فارس حسب الحاجة [٣٩]. ولكن هذه التشكيلة من الأمراء لم تكن تقتصر على هؤلاء الأتباع في مملكة بيت المقدس، وانما كانت تضم مجموعة من رجال الالكليروس الذين يطلق عليهم اسم السرجندية [٤٠].

إن كل هذه الاجراءات والمراسيم تجري في مهرجان خاص يقوم به الأمير الفصل بالركوع حاسر الرأس بين يدي سيده وينطق بكلمات القسم ((إني أعد بكل ما يملؤني من إيمان أنني سأكون رجلاً تابعاً للسيد...)) [٤١]. ثم بعد ذلك يقسم بوضع يده على قبر قديس أو قديسة، ثم يقوم السيد الاقطاعي بإلباسه صولجان [٤٢]. مع من أقسم من الأمراء الأفصال الآخرين [٤٣]. أي أنه كان يعد قسماً جماعياً للأمراء الأفصال يجري في يوم محدد سلفاً .

ب ـ تعهدات السيد الإقطاعي تجاه الأمير الفصل :

لقد أجمعت العديد من المصادر أن نظام الإقطاع اعتمد اعتماداً كلياً على الولاء والتبعية التي يقدمها المتبوع لسيده الإقطاعي وفق قوانين وإجراءات تتم في محفل رسمي ، كذلك على السيد الإقطاعي واجبات وتعهدات قانونية تتم في المحفل الرسمي نفسه يحدد بموجبها واجبات السيد الإقطاعي تجاه الأمير الفصل (المتبوع) [٤٤].

وكانت هذه الاجراءات تتم في ثلاثة مراسيم متعاقبة ، يكون الأول منها البيعة للسيد الإقطاعي، والثاني عقد اليمين، والثالث الاحتفال بتولي الأمير الفصل إقطاعاً يقوم على خدمته لصالح سيده الإقطاعي [٤٥]. بعد ذلك تحدد الواجبات والتعهدات التي يجب على السيد الإقطاعي أن يلتزم بها تجاه الأمير الفصل وهي :-

١. أن يوفر السيد الإقطاعي كل سبل العيش المتاحة للأمير الفصل.
٢. أن يتعهد السيد الإقطاعي بالإخلاص للأمير الفصل.
٣. إذا خرج كل من السيد الإقطاعي أو الأمير الفصل عن الالتزامات المحددة بينهم فانهم يتعرضون إلى المحاكم القضائية التي كانت قائمة على أساس يمين الولاء والتبعية والإخلاص بين الطرفين [٤٦].
٤. ان لا يتحرش السيد الاقطاعي بزوجة الأمير الفصل أو أولاده.
٥. ان يوفر الحماية اللازمة له ولأولاده.

بعد هذه الشروط والتعهدات للسيد الإقطاعي تجاه الأمير الفصل، يقوم السيد الإقطاعي بإعطائه أرضاً زراعية كهبة مشروطة يتعهد الأمير الفصل التابع بخدمتها وزراعتها مقابل أن يؤمن له

العيش، فضلاً عن أن يقاتل الأمير الفصل إلى جانب سيده الإقطاعي إذا ما تعرض إلى الخطر [٤٧].

خامساً ـ دور الأمراء الأفصال في حقبة الحروب الصليبية في الجوانب الإدارية والاقتصادية والعسكرية :ـ

بسبب الارتباط الكبير بين السيد الإقطاعي والأمراء الأفصال في خدمة الأرض نشأ لدى الأفصال رغبة في الحصول على المزيد من الأراضي الزراعية، مما دفعهم إلى البحث عن أمراء وسادة اقطاعيين جدد يوفرون لهم إقطاعات جديدة وسلطة في مكان آخر أوسع، وقد وجد الأمراء الأفصال اثناء الحملة الصليبية الأولى إلى المشرق الإسلامي فرصة كبيرة في الحصول على مزيد من الإقطاعات لاسيما عندما أعلن البابا اوربان الثاني في مجمع كليرمونت سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م زاعماً الدعوة للحج الى بيت المقدس وإنقاذ بيزنطة والمسيحيين الشرقيين من عذاب المسلمين وتحرير قبر السيد المسيح والحصول على الأرض التي تدر اللبن والعسل [٤٩].

بذلك وجد المجتمع الاوربي الغربي ومنهم طبقة الأمراء الأفصال فرصة في البحث عن أراضٍ جديدة كمتنفس اقتصادي ، برزت نتائج هذا المتنفس عند سيطرة الصليبيين على بيت المقدس سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م ، إذ بعدها بدأت تتوافد الهجرات الصليبية بطبقاتها كافة إلى المشرق الإسلامي [٥٠]. إذ كان ملك بيت المقدس يعد السيد الإقطاعي الأول للصليبيين، والذي له الدور في قيادة الصليبيين في الحرب وتوقيع المعاهدات، فضلاً عن المدن التي سيطر عليها الصليبيون سواء التي كانت في عهد الملك جودفري [٥١]. أو بلدوين الأول [٥٢]. مما حدا بهم إلى اتخاذ سياسة حذرة في التعامل مع الإقطاعات والأمراء الأفصال على حد سواء، فلم يمنح الملك الصليبي الإقطاعات لأفصاله من الفرسان إلا في نهاية القرن ١٢م ، والسبب في ذلك يعود، إلى أن الصليبيين اتبعوا سياسية نقدية بديلة عن نظام توزيع الإقطاعات على الأمراء الأفصال ويعزو ذلك لسببين رئيسين ، الأول: الإقطاعات الصليبية كانت صغيرة لا يمكن توزيعها وتقسيمها، وبذلك لا يجني السيد الإقطاعي أية مكاسب نقدية أو إدارية تضمن الخدمة العسكرية للأمراء الأفصال. والثاني: يرجع إلى طبيعة المنطقة والظروف التي تعيشها وخاصة الصليبين فقد كانت من قبل (أي عند سيطرة السلاجقة على بلاد الشام) تتبع النظام النقدي في إيراد الأرض أو الضرائب أو المكوس من دون هبة الأرض [٥٣].

كان الهدف الأهم من هذه السياسة هو تأسيس منطقة نفوذ صليبية مركزية تشبه (الدومين الملكي) [٥٤]. قبل أن يبدأ الصليبيون بمنح الإقطاعات للأمراء الأفصال أو الأتباع كما تسميهم بعض المصادر و المراجع ، غير أن هذه السياسة تغيرت بمرور الزمن إذ بدأ ملوك الصليبيين بمنح الأمراء الأفصال الأقطاعات السيادية في العقد الأول من القرن ١٢م، فأصبحت الأملاك المصادرة في المدينة من المسلمين فضلاً عن الموارد المحلية والضرائب المخصصة تعد العمود الفقري الذي اعتمدت عليه المملكة والأمراء الأفصال من الفرسان [٥٥].

ففي مملكة بيت المقدس كان الملك على رأس الهرم الأقطاعي الذي يتألف من ثلاث مدن رئيسة القدس، عكا، نابلس، ثم التحقت بعد ذلك الداروم [٥٦]. ويأتي بعد الملك كبار الأمراء الذين يعدون السادة الإقطاعيين في المشرق الإسلامي بعد الملك الذي يعد صاحب الصلاحية في إعطاء الأراضي الزراعية وتوزيعها كهبات لمن هو أدنى منه مرتبة من الأمراء الأفصال تشبه الدومين كما أسلفنا أعلاه ، إذ كان الملك يعطي للسادة الإقطاعيين الأراضي ، ثم يقوم السيد الإقطاعي بتملك قسم من هذه الأراضي ، والقسم الثاني توزع حصصاً على طبقة الأمراء الأفصال على أن يؤدوا للسيد الإقطاعي الخدمات اللازمة في أرضه أو خارجها متى أراد ذلك [٥٧]. ومن الشواهد التاريخية على ذلك ما قام به أمراء مناطق الجليل ويافا وصيدا وشرق الأردن، وكان لكل أمير له وزراؤه الخاصون به إلى جانب الموظفين والإداريين [٥٨]. ثم جاءت بعد ذلك طبقة الأمراء الأفصال الذين حكموا أجزاء مختلفة من المملكة وكان عددهم اثني عشر أميراً فصلاً ، وكل أمير يقدم التبعية للسيد الإقطاعي في بلاد الشام بخدمة الارض والخدمة العسكرية وفقاً لقواعد الإقطاع وأصوله المتعارف عليها في أوروبا [٥٩]. مع بعض الاختلافات وقواعدها في بلاد الشام [٦٠].

وبذلك فالأملاك تمثل جوهراً أساسياً للملكة بما تدره من إيرادات تستطيع بواسطتها المواجهة العسكرية ضد المسلمين الذين تزايدت هجماتهم العسكرية بعد الاحتلال الصليبي وتأسيس أربعة مراكز صليبية مهمة في بلاد الشام. إلا أن أجزاء كبيرة من الأراضي جرى تقسيمها إلى إقطاعات بين السادة الإقطاعيين والأمراء الأفصال ، وهذه الأقطاعات تكون كبيرة أو صغيرة ، فالكبيرة كانت في الجليل وشرق الأردن أما الصغيرة فقد كانت على الشريط الساحلي لبلاد الشام صيدا وبيروت وأرسوف ونابلس وبيسان [٦١].

فضلاً عن أن الطبقة الحاكمة الصليبية المؤلفة من الارستقراطية العسكرية في بلاد الشام تمتعت بالمكانة نفسها التي كانت عليه في أوروبا وتحديداً في انكلترا من مكانة النورمان [٦٢] المرموقة، فقد كان التشابه بين بلاد الشام واوروبا قد اعتمد على القلاع والحصون في المحافظة

على مصالحهم فقد استعمل الأمراء الأفصال هذه القلاع للحفاظ على المجاميع الصليبية ذات الصفة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية [٦٣].

ومن الشواهد التاريخية على ذلك ما ذُكر أن قلعة صفد [٦٤] كانت تسيطر على (٢٦٠) قرية ، كل قرية لها إدارتها الخاصة بها ، وكانت معتمدة في تمويلها على جني المحاصيل الزراعية وأخذ المكوس والضرائب تحت اشراف الأمراء الأفصال [٦٥]. أي أن الأمراء الأفصال استعملوا القلاع لتأمين جباية رسوم الأرض من المزارعين المسلمين ولاسيما التي كانت تتقاسم ريعها مع المسلمين مثل قلعة الداروم [٦٦]. التي أُنشئت على يد الملك الصليبي املرك الأول [٦٧]. كذلك أخذ الأمراء الأفصال يستعملون القلاع والحصون الصليبية للسيطرة على طرق القوافل التجارية والتحكم بها ولا سيما التي استعملها المسلمون ما بين مصر وشرق الأردن عبر سيناء من خلال قلعة الشوبك [٦٨] التي اطلق علها اسم (مونتريال) [٦٩].

فضلاً عن ذلك فإن الصليبيين لم يكتفوا بإنشاء القلاع وترميم الحصون لقطع الطرق التجارية وانما لجأوا إلى السيطرة على البحر عن طريق إقامة الدفاعات الحربية المهمة من ذلك ما قام به صاحب حصن المرقب [٧٠] من أسرة مانسوير (Mansoer) التابع للأمير روجر الذي استطاع إنشاء برج له في البحر والذي أسهم في دعم السياسة الصليبية وتثبيتها في بلاد الشام [٧١] واستمرت حتى استطاع المسلمون في عهد الدولة المملوكية وبقيادة سيف الدين قلاوون من هدم هذا البرج سنة ٦٧١هـ / ١٢٧٢م [٧٣].

الخاتمة

من خلال دراستنا للموضوع تبينت لنا نتائج نلخصها في نقاط عدة :

١- نقل نظام التبعية من أوروبا الى المشرق الإسلامي من خلال خدمة الأرض والسيد الإقطاعي وفق شروط معدة بين السيد الإقطاعي والأمير الفصل
٢- أصبح لطبقة الأمراء الأفصال دور عسكري في المشرق الإسلامي في حقبة الحروب الصليبية .
٣- شحت المؤن والاموال للأمراء الأفصال جعلهم يصبحون أفصالاً تابعين للسيد الإقطاعي مقابل بعض الامتيازات التي يعطيها لهم مادياً ومعنوياً
٤- أصبح لهم دور فعال في حماية القلاع والحصون الصليبية في المشرق الإسلامي فضلاً عن حماية الطرق التجارية

٥- كان لهم دور في جباية الأرض واستحصال الضرائب والمكوس من الأراضي التي تتصف وما يعرف بنظام المناصفات .
٦- كما كان لهم دور في بناء الحصون الأبراج لزيادة السيطرة الصليبية في المشرق الإسلامي .

الهوامش:

١. البعلبكي، المورد الحديث قاموس عربي ـ انكليزي، ص١٣٠٣.
٢. الكلتية : هم مجموعة أوربية تتكلم اللغة الكلتية التي تعد نوعاً من اللغات الهندية الأوربية، إذ كانت اللغة المهيمنة في أوروبا ابتداء من ايرلندا حتى البرتغال وشمال ايطاليا وسلوفينيا. صلاواتي ، الموسوعة العربية الميسرة ،مج ٦، ص٢٨٦٧-٢٨٦٨.
٣. طرخان، النظم الإقطاعية، ص٢٥٧؛فروخ، الحضارة الاوربية، ص٢٩.
٤. الكردي، الأوضاع الدينية والسياسية، ص١٩٢.
٥. ديفز، أوروبا في العصور الوسطى، ص٩٧.
٦. المرجع نفسه، ص٩٧.
٧. الدينوري، نهاية الأرب، م٨، ج٤، ص١٩٠.
٨. عمران، حضارة أوروبا، ص٧٤.
٩. عاشور، أوروبا في العصور الوسطى، ج٢، ص٤٦.
١٠. عاشور، بحوث ودراسات، ١٤٤؛ حاطوم، تاريخ العصر الوسيط ،ج١، ص٣٧٠.
١١. الفايكنج: هي شعوب غير متحضرة شرسة. وقد وصفوا بأنهم محبون لحياة الحروب ولا يعرفون السلام أبداً ، ويتغنون بأغاني حروبهم وشجاعتهم ، ويعتقدون أن موت المحارب بشرف في المعارك لهو أعظم شرف، وكانوا يمتهنون ركوب البحر والصيد، كرايتون، أكلة الموتى، ص٢٩-٣٢.
١٢. عاشور، النظم والحضارة، ج٢، ص٤٦؛ حاطوم، تاريخ العصر الوسيط ، ج١، ص٣٧٠.
١٣. عاشور، بحوث ودراسات، ١٤٤؛ سميل، فن الحرب عند الصليبيين، ص١٤٩.
١٤. عاشور، النظم والحضارة، ج٢، ص٤٦.
١٥. القن: هو شخص ينتمي لطبقة اجتماعية من الفلاحين عاشوا في ظل نظام اقطاعي قائم على الرق والعبودية في اوروبا في العصور الوسطى، بحيث كان الفتى يجبر على العمل في حقول ملاك الارض مقابل حماية نفسه وأهله والحصول على لقمة العيش بما يسد رمقه. الحميدة، الحروب الصليبية، ج٦١، ص٤٤.
١٦. عاشور، النظم والحضارة، ج٢، ص٤٦.
١٧. عاشور، بحوث ودراسات، ص١٤٤؛ عاشور، النظم والحضارة، ج٢، ص٤٦.
١٨. عاشور، النظم والحضارة، ج٢، ص٤٦.
١٩. ينظر الملحق رقم ـ ١ـ.
٢٠. عاشور، النظم والحضارة، ص٤٧.
٢١. براور، عالم الصليبيين، ص ١٣٠.
٢٢. عمران، دراسات في حضارة ونظم اوروبا، ص٤٤٢.
٢٣. المرجع نفسه، ص٤٤٥؛ براور، الاستيطان، ص٨٥.
٢٤. عمران، دراسات، ص٤٤٥.

٢٥. براور، الاستيطان، ص٨٥.

٢٦. المرجع نفسه، ص٨٥.

٢٧. المرجع نفسه، ص٨٥؛ عطية ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص ٢٣.

٢٨. المرجع نفسه، ص٨٥.

٢٩. للمزيد ينظر: الحميدة، الحروب الصليبية، ج١، ص٦٠ وما بعدها.

٣٠. براور، الاستيطان ، ص٨٦.

٣١. رزق، قضايا، ص٨٢-٨٣.

٣٢. يوسف، الوحدة وحركات اليقظة، ص٢٧ وما بعدها.

٣٣. الدويكات، إقطاعية طبريا، ص٢٧٢.

٣٤. كانتور، التاريخ الوسيط ، ق١، ص٢٨٣.

٣٥. عاشور، النظم والحضارة، ص٤٦؛ كانتور، التاريخ الوسيط ، ق١، ص٢٨٣.

٣٦. الدويكات، إقطاعية طبريا، ص١٥٦؛ عاشور، النظم والحضارة، ص٤٦.

٣٧. الكردي، الأوضاع الدينية، ص١٦٥؛ سيتون، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص٢١.

٣٨. رزق، قضايا، ص٨٣.

٣٩. الدويكات، إقطاعية طبريا، ص١٥٦؛ رزق ، قضايا، ض٨٣.

٤٠. السرجندية:- هي فرقة من الفرسان العسكرية خفيفة التسليح ، أطلق عليهم اسم المساعدين Sergeants. الحايك، العلاقات الدولية، ج٢، ص٢١٢؛ سهيل، فن الحرب عند الصليبيين، ص١٥٣.

٤١. الكردي، الأوضاع الدينية، ص١٦٤.

٤٢. الصولجان: عصا يحملها الملك أو الامير كرمز للسلطنة ، ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، ج١، ص٥٢٠.

٤٣. الكردي، الأوضاع الدينية، ص١٦٤.

٤٤. سيتون، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص٢٠ وما بعد.

٤٥. بركاني، نظم أوروبا ، ص١٧.

٤٦. الكردي، الأوضاع الدينية، ص١٦٥.

٤٧. جراددوف، النظام الإقطاعي، ص١٨٢؛ الكردي، الأوضاع الدينية، ص١٦٦.

٤٨. الطحاوي، الاقتصادي الصليبي، ص٢٦.

٤٩. براور، الاستيطان، ص٨٨ ؛ قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص١٧- ١٩.

٥٠. رزق، قضايا ، ص٨٤.

٥١. جودفري:- هو الدوق جودفري بوشاس الأكبر البوليني ولد في مملكة الفرنجة، ولد في مقاطعة الرايمز في مدينة بولون الواقعة على البحر الإنكليزي، وينحدر من نسب ذي أجداد مشهورين، الصوري، الأعمال المنجزة، ج١، ص٤٥٠- ٤٥١.

٥٢. بلدوين الأول:- هو بلدوين الأول بن بوشاس الأكبر البوليني ولد سنة ١٠٦١م أو ١٠٧٠م ، وكانت بداية حياته عند انخراطه في السلك الكهنوتي فصار قديساً في رانس وكامبريه، وفي عام ١٠٩٦م دعاه أخوه جودفري للمشاركة في الحملة الصليبية الأولى. الصوري، الأعمال المنجزة، ج١، ص٤٥٢- ٤٥٣ ؛ Ain: Les grands guerriers des, P.8 .

٥٣. الدويكات، اقطاعية طبريا، ص٢٧٢.

٥٤. الدومين الملكي:- هي مجموعة من الاراضي الزراعية التي يملكها السيد الإقطاعي زيادة على بعض المدن والضواحي المجاورة لها، وتقسم على قسمين الأول ينتفع منه الملك ، والثاني يوزع على الفلاحين مقابل أن يؤدي للسيد الإقطاعي خدمات، عمران، حضارة أوربا، ص٧١؛ كوبلاند، الإقطاع في العصور،ص٩- ١٠.

٥٥. سميل، فن الحرب، ص١٤٩؛ براور، الاستيطان، ص٨٨.

٥٦. عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص٤٣١.

٥٧. كوبلاند، الإقطاع في العصور الوسطى، ص٩-١٠؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص٤٣١.

٥٨. عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص٤٣١.

٥٩. رزق، قضايا، ص٨٤.

٦٠. المرجع نفسه، ص٨٦.

٦١. حسين، الاثار الاجتماعية للحروب الصليبية، ص٤٨٦.

٦٢. النورمان:- هم مجموعة من الشعوب التي سكنت حوض بحر البلطيق وشبه جزيرة العرب ، وشبه جزيرة الدنمارك، وكانوا على الوثنية يعبدون قوة الطبيعة وكانت النار جزءاً منها. وهذا ما يفسر لنا لماذا كانت المصادر العربية تطلق عليهم اسم المجوس. ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٢٩؛ ديوارنت ، قصة الحضارة، مج٤، ج٢، ج١٣، ٣٠٨.

٦٣. البكر، الحروب الصليبية، ص١٣٦؛ عطية ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص ١٣٠-١٣١.

٦٤. قلعة صفد: مدينة من أقدم مدن فلسطين تطل على بحيرة طبريا ومرج بيسان في شرق المدينة وجنوبها، وتعد من أَجَلّ حصون الصليبيين وأمنعها وأشدها ضرراً على المسلمين. العثماني، تاريخ صفد، ص١٢٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٦.

٦٥. Stevenson, Op.cit.P.146.

٦٦. قلعة الداروم:- قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر، مشرفة على بحر المتوسط ولكن بينها وبين البحر مقدار فرسخ [أي بما يقارب خمسة كيلو متر] خرّبها صلاح الدين الأيوبي بعدما مَلَكَ الساحل الشامي سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨م . ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٢،ص٤٨٣.

٦٧. الصوري، الاعمال المنجزة، ج٢، ٩٤٩-٩٥٩.

٦٨. قلعة الشوبك: قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيله والقلزم قرب الكرنك، تشرف على بلدة الشوبك الحالية في صميم صحراء الأردن شمال خليج العقبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، م٣، ص٤٢٠؛ عثمان، التحصينات الحربية، ص١٧٠.

٦٩. الشارتيري، الرحلة إلى القدس ،ص١٥٨؛ ثيودريش ،وصف الأماكن المقدسة، ص١١١.

٧٠. حصن المرقب: قلعة حصينة حسنة البناء مشرفة على البحر المتوسط ، وتعد من أهم المعاقل العسكرية الصليبية الواقعة ضمن نفوذ إمارة انطاكيا، بحيث إنها كانت تؤمن وصول الإمدادات الصليبية بشكل مستمر من أوروبا الغربية ، البروسي، أوضح المسالك، ص٥٨٨؛ المعاضيدي، الوطن العربي، ص٢٣٩.

٧١. الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، ص١١٢.

٧٢. سيف الدين قلاوون:- السلطان الملك المشهور سيف الدنيا والدين أبو المعالي أبو الفتوح التركي الصالحي النجمي، ويعد من أحسن الناس صورة في صباه، وأبهاهم وأهيبهم في رجوليته . الذهبي، تأريخ الإسلام، م١٤، ص٦٩٠.

References

1- Ibrahim Mustafa and others:

-Al-Waseet Dictionary, Al-Shorouk International Library, 4th Edition, (Egypt / 2004).

2- Al-Prussi, Muhammad bin Ali:

- Explanation of Paths to Knowing Countries and Kingdoms, Verification by Al-Mahdi, Eid Rawazbah, Dar Al-Gharb Al-Islami, 2nd Edition (Beirut - 2008).

3- Brwar, Joshua:

- The Scientist of the Crusaders, translated by Qasim Abda Qasim, An Eye for Human and Social Studies and Research, (Al-Haram 1999)

- The Crusader Settlement in Palestine, translated by Abdel-Hafez Al-Banna, An Eye for Human and Social Studies and Research, (Al-Haram - 2011).

4- Volcanic, Ubaid:

- Organized Europe in the Middle Ages, an unpublished master's thesis, University of May 8, 1945, Faculty of Human and Social Sciences, Department of History, 2016.

5- Baalbaki, Munir and others:

- Al-Mawred, House of Science for the Millions, (Lebanon 2011).

6- Al-Bakr, Ragheb Hamed Abdullah:

- The Crusades, the Beginnings of European Colonialism, an unpublished MA thesis at the University of Mosul, Faculty of Arts, 1983.

7- Theodorich, a German traveler:

- Description of the Holy Places in Palestine, translated and investigated by Saeed Abdullah Al-Bishawi, Riad Shaheen, Dar Al-Shorouk, (Amman / 2003).

8- Gerrard, WF:

- The Feudal System, translated by Muhammad Ziada, House of Knowledge University, (Cairo - No. T).

9- Hatoum, Noureddine:

- History of the Medieval Age, Dar Al-Fikr, (Damascus / 1982).

10- Hamida, Salem Muhammad: -

- The Crusades, House of General Cultural Affairs, (Baghdad / 1990), Part 1.

11- Hussein, Rasha Abdel Fattah:

- The social implications of the Crusades, a study on the societies of the Levant, an unpublished master's thesis submitted to Zagazig University, Faculty of Arts - Department of History, 2006.

12- Al-Hayek, Munther:

- International Relations in the Era of the Crusades, Dar Al-Awael, (Damascus, 2006), Part 2.

13- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad:

- Al-Ayr and Divan of the Beginner and the News in the days of the Arabs, Persians, Berbers and those of their most powerful contemporaries, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 3rd Edition (Beirut / 2006), Vol.
14. Al-Dinouri, Shihab al-Din Ahmed bin Abdul Wahhab: -
- The End of God in the Arts of Literature, edited by Ali Bou Melhem, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut / 2004), Vol. 4, Part 8
15. Dewarnet, Will and Wirel:
- The Story of Civilization (The Age of Faith), translated by Muhammad Badran, Dar Al-Jalil, (Beirut / La. T), part 3, from vol.
16. Davis, H. And:
- Europe in the Middle Ages, translated by Abd al-Hamid Hamidi, Dar al-Ma'arif, (Alexandria / 1958).
17. Al-Dhahabi, Abi Abdullah Shams al-Din Muhammad:
- History of Islam and the deaths of celebrities and the media, investigation by Mustafa Abdel-Qader Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut / 2005), AD 14.
17. Al-Dhahabi, Abi Abdullah Shams al-Din Muhammad:
- History of Islam and the deaths of celebrities and the media, investigation by Mustafa Abdel-Qader Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut / 2005), AD 14.
18. Rizk, Alaa Taha:
Issues from the History of the Middle Ages, appointed to human and social studies and research, (Al-Haram / 2014).
19. Al-Zaidi, Musab Hammadi:
- The Crusaders in the Levant, House of Arab Renaissance, (Beirut / 2013).
20. Stone, Kenneth and others: -
- History of the Crusades, translated by Saeed Abdullah Al-Bishawi and others, Bayt Al-Maqdis Publications, (Ramallah / 2004), Part 1.
21. Simil, Rasi: -
- The Art of War for the Crusaders, translated by Muhammad Walid Jallad, Center for Military Studies, (Damascus / 1985).
22. Chartieri, Foche: -
- The Crusader Settlement in Palestine, translated by Qasim Abda Qasim, Dar Al-Shorouk, (Cairo - 2001).
- The History of the Campaign to Jerusalem, translated by Ziad Al-Asali, Dar Al-Shorouk, (Amman / 1990).
23. Al-Suri, William: -
- Works performed abroad, translated by Suhail Zakar, Dar Al-Fikr for Printing (no. M / no. T), part 1.
24. My prayers, Yaseen: -
The Facilitated and Wide Arab Encyclopedia, The Foundation for Arab History, (No. M / 2000)
25. Tarkhan, Ibrahim Ali:
Feudal Systems in the Middle East, The Arab Book House, (Cairo / 1968).
26. Tahawi and Hatem:
The Crusader Economy in the Levant, Appointed to Human and Social Studies and Research, (Cairo / 1999).
27. Ashour, Saeed Abdel Fattah:
The Crusader Movement: A Bright Page in the History of Islamic Jihad in the Middle Ages, Al-Mutanabi Library, (Dammam - 2009), Part 1-2

Medieval Europe, Systems and Civilization, The Egyptian Renaissance Library, (Cairo, 1959), Part 2.
Researches and Studies in Medieval History, Dar Al-Ahad Al-Buhairi, (Beirut - 1977).
28. Attia, Ali Saud: -
- History of the Crusades, United Arab Shopping Company, (Cairo / 2010).
29. Imran, Mahmoud Saeed: -
Studies in the Civilization and Systems of Europe in the Middle Ages, House of Knowledge University, (Suez / 1998).
30. Al-Othmani, Muhammad bin Abdul-Rahman:
- History of Safad, edited and presented by Suhail Zakar, Dar Al-Takween, (no. M / no. T.).
31. Uthman, Mervat: -
- War fortifications and warfare tools in the Ayyubid era in Egypt and the Levant during the Crusades, Dar Al-Alam Arab, (Cairo / 2010).
32. Farroukh, Na'im:
European Civilization in the Middle Ages, Damascus University Publications, 2nd Edition, (Syria / 2000).
33. Qasim Abda Qasim:
The First Crusade: Texts and Documents, Ain for Humanitarian and Social Studies and Research, (Al-Haram / 2018).
34. Cantor, Norman. P:
- The Middle History, The Story of Civilization, the Beginning and the End, translated by Qasim Abd al-Qasim, Ayn for Human and Social Studies and Research, Edition 5, (Cairo / 197), Vol 1.
35. Brighton, Michael: -
- Eaters of the Dead, a novel, quoted from the manuscript of Ibn Fadlan, translated by Tayseer Kamel, Dar Al-Hilal, 2nd Edition, (No M. 1999).
36. Kurdi, Nevin Zafer, according to:
- Religious, political, economic and social conditions in Western Europe from the 9th century AD to the 11th century AD, an unpublished master's thesis, Gaza Islamic University, Palestine, 2011 AD.
37. Copeland, Hartman: -
Feudalism in the Middle Ages, (no. M / no. V).
38. Al-Maadidi, Khashi and others:
The Arab Nation and the Crusader Invasion, printed at the University of Mosul Press, (Mosul / 1981).
39. Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abi Abdullah:
- Mujam al-Buldan, edited by Farid Abdulaziz Al-Jundi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2nd Edition, (Beirut / 2011), vol.
40. Yousef Naseem:
Unity and Arab Awakening Movements During the Crusades, House of Arab Renaissance, (Beirut / 1981).
41. Ain, Parm. Besellerclle: les grands guervirrs des croisades, limogeson a radant etc, editenes, 1966.